حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٨ (عدد يناير – مارس ٢٠٢٠)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

نظريات دراسة المعنى
(بين التراث اللغوي العربي والدرس اللغوي الغربي)

شافي محمد سيف العازمي

المستخلص

إن نظريات دراسة المعنى حاضرة في التراث اللغوي والأصولي عند العرب القدامى، إلا أنها كانت متفرقة وغير مجموعة في علم خاص بها، ولم يهتم أحد من القدامى ببيان إطارها النظري ووضع قواعدها وأركانها، وهو ما تحقق لاحقًا على أيدي علماء اللغة الغربيين الذين اعتنوا بدراسة المعنى فوضعوا النظريات لذلك، وحددوا ضوابطها وسماتها وخصائصها ومبادئها.

وإن جزئية المعنى شهدت اختلافات متعددة في تحديده وآليته وموضوعه وميدانه، فكل منهم ينظر إلى المعنى نظرة خاصة.

فالنظرية الإشارية ترى أن المعنى هو ما تشير إليه، لكن فكرة وجود كلمتين مترادفتين تشيران إلى المرجع نفسه يجعل العثور على جوهر المعنى غير دقيق.

والنظرية التصوُّرية ترى أن جوهر المعنى هو الصورة الذهنية، وكان على هذه النظرية مجموعة من المآخذ؛ حيث إنها تفسِّر الأشياء الغامضة والمعاني بالأفكار والتصورات.

والنظرية السلوكية ترى أن المعنى هو حصيلة علاقة لغوية نفسية بين المثير والاستجابة، لكنها أغفلت كثيرًا من الأحداث التي لا يمكن قياسها لعدم قدرتها على إنتاج استجابات أو ميولات.

والنظرية السياقية استطاعت أن تجد حلًّا لدراسة المعنى وتجاوز مآخذ النظريات الموازية لها في ميدان نظريات دراسة المعنى، فتناولت دراسة المعاني وفق سياقاتها المتنوعة، سواء أكانت هذه الكلمات مبهمة المعنى في نفسها أم لا تحتوي على صور ذهنية، أم منفصلة عن الاستجابات، فجميعها لها استعمالات خاصة بها إذا تم النظر إلى معناها في سياق ما.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٠.

مقدمة

يعد المعنى الجوهر الأساسي للكلام، وعليه يبنى ويصبح مفيدًا لتحقيق الوظيفة التواصلية للغة، وقد أدرك بعض اللغويون هذه الأهمية منذ وقت مبكر، فاتجهوا إلى دراسة دلالة الكلمات وجوهرها ومعانيها، ووضعوا لذلك نظرية جديدة تعنى بالمعنى ودلالاته، وجعلوها علماً مستقلاً بذاته أطلقوا عليه (علم الدلالة) الذي عني بدراسة المعنى في كل حالاته، وشتى صوره، سواء في دلالات الكلمات أو سياقاتها.

وكان للمناهج اللغوية الخاصة بدراسة المعنى تركيز واضح على محورين؛ الأول يتعلق بدراسة المعنى المعجمي، والثاني يتعلق بدراسة معنى الكلمة باعتبارها الوحدة الأساسية للنحو والدلالة[1]، لكن الدراسات اللغوية في ميدان علم الدلالة لم تقف عند حد بحثي، فبرزت جهود عديدة في ميدان علم الدلالة في الدرس اللغوي الحديث أدت إلى ظهور نظريات جديدة حاولت الوصول إلى المعنى بطرائق متنوعة، ومناهج متعددة لدراسة المعنى، ومن أبرز تلك النظريات:

- النظرية الإشارية.
- النظرية التصورية.
- النظرية السلوكية.
- النظرية السياقية.

النظرية الأولى: النظرية الإشارية:

نظريـــة لغويـــة تـــدرس المعنـــى، وتميـــز أركانـــه، وتبـــين ماهيتـــه، وتحـــدد عناصـره، ويقـوم جوهرهـا علـى أن المعنـى أو الدلالـة تـرتبط ارتباطًـا وثيقًـا بالمشـار إليـه، أي أن معنـى الكلمـة هـو مـا تشـير إليـه فـي الخـارج، ويطلـق علـى هـذه النظريـة اسـم (النظريـة الاسـمية فـي المعنـى)؛ حيـث أخـذت الصـبغة العلميـة مـن اللغـويين الإنجليـزيين (أوجـدن Ogdan) و(ريتشـارد Richards) اللـذين اشـتهرا بتحديـد أركـان الدلالـة مـن خـلال (المثلـث الـدلالي)، أو مـا يسـمى (مثلـث الإحالـة)[٢]. وقـد حـددا هذه الأركان على النحو الآتي:

- رأس المثلث: الفكرة أو الإشارة thought or reference
- أيمن قاعدة المثلث: المرجع referent
- أيسر قاعد المثلث: الرمز symbol[٣]

فاختلف علماء الدلالة في تسمية أركان المثلث، ومن ذلك عند (جاردنر gardiner) و(أولمان ullmann) حيث حددها على النحو الآتي[٤]:

- رأس المثلث: الاسم name
- أيمن قاعدة المثلث: المعنى sense
- أيسر قاعد المثلث: الشيء المقصود thing – meant

بينما أسماها (تشارلز موريس) على النحو الآتي[٥]:

- رأس المثلث: الرمز symbol
- أيمن قاعدة المثلث: المدلول significatum
- أيسر قاعد المثلث: المحال عليه denotatum

أمـا طبيعـة المشـار إليـه لأقسـام الكـلام المختلفـة، فقـد حـاول بعـض اللغـويين تحديـد طبيعته وتحديدها على أنها تمثل الأشياء الخارجية على النحو الآتي:

- "العلم: مشارٌ إليه فردٌ معين في الخارج.
- الأفعال: الأحداث المشار إليها الواقعة في الخارج.
- الصفات: خصائص الأشياء المشار إليها في الخارج.
- الأحوال: خصائص الأحداث المشار إليها في الخارج.
- اسم الجنس: الإشارة إلى شيء غير معين في الخارج"[٦].

وأخذ على النظرية الإشارية مآخذ عدة ، من أبرزها[٧]:

- ليست كل الكلمات لها مشار إليها في الخارج، ومن أمثلة ذلك: الكلمات التي لها دلالات معنوية أو عقلية: (الكذب، الصبر، المروءة)، والأفعال التي تدل على الأشياء العقلية الباطنة، مثل: (ظنّ، أوجس). أو الأشياء الخرافية، مثل: (الغول، طائر العنقاء)، أو الأشياء الغيبية، مثل: (الملائكة، الجان).
- وجود فروق واضحة بين المعنى والمشار إليه، فقد يكون هناك معنيان والمشار إليه واحد، مثل: (نجمة الصباح ونجمة المساء)؛ لأن كليهما يشير إلى جرم سماوي واحد، وكذلك قد يدعى الشخص الواحد أبًا لأحدهم، وأخًا لآخر، وعمًّا لآخر، وجدًّا لآخر.
- في بعض الأحيان يكون المعنى واحدًا، ويتعدد المشار إليه، كبعض الضمائر وأسماء الإشارة.
- أن يكون المشار إليه بائدًا، بينما يستمر معناه بعده، مثل: (حدائق بابل المعلقة، منارة الإسكندرية).

أما عن حضور النظرية الإشارية في الدرس اللغوي عند العرب فإن لهذه النظرية جذور في التراث العربي، وهذه الأصول هي تعريفات السلف للمعنى، وحديثهم عن رتبة الألفاظ من الموجودات، مثل تعريف الشريف الجرجاني في قوله: "المعاني هي الصور الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ، والصور الحاصلة في العقل، فمن حيث إنها تقصد باللفظ سميت معنى، ومن حيث إنها تحصل من اللفظ في العقل سميت مفهومًا، ومن حيث إنه مقول في جواب (ما هو) سميت ماهية، ومن حيث ثبوته في الخارج سميت حقيقة، ومن حيث امتيازه من الأغيار سميت هوية"[٨].

كما كان للمثلث الدلالي الذي وضعه (ريتشارد) و(أوجدن) حضور في الدرس اللغوي العربي، وقد خاض بعض الباحثين العرب في تحديد أركان الدلالة بالإشارة إلى المثلث الدلالي، فقيل: إن ما يقع على رأس المثلث هو (الرمز)، وهو في دراسة اللغة (الكلمة المنطوقة) مثل (منضدة). وما يقع أيمن قاعدة المثلث هو (المحتوى العقلي)، وهو الذي يحضر في ذهن السامع حين يسمع الكلمة (منضدة)، وما يقع على أيسر قاعدة المثلث هو الشيء نفسه[٩].

ومن الجهود العربية الحديثة في دراسة النظرية الإشارية جهود الباحث محمد جبل في كتابه (المعنى اللغوي) الذي يقدم نظرية عربية في المعنى اللغوي نشأت منذ القرن الخامس الهجري، وأسهم في معالجة جوانبها عدد كبير من أئمة الدراسات اللغوية، فالباحث تكلم عن النظرية الإشارية وأسماها (النظرية العربية)، وخصص لها الباب الأول في كتابه، فتكلم عن صورة المعنى اللغوي عند عرب عصور الاحتجاج، وعن المعنى اللغوي في إطار الدلالات، وعن المعنى ضمن النسق الإدراكي اللغوي، وعن نظرية المعنى العربية، وعن تفصيل الكلام عن وضع اللفظ إزاء المعنى[١٠].

وعبّر الباحث محمد جبل عن رأيه بالنظرية الإشارية في قوله: "إن هذه النظرية تؤكد أنه ليست هناك علاقة مباشرة بين الكلمات والأشياء، فهي تستبعد الشيء الخارجي من مسألة المعنى، وتضيف أن الأشياء الخارجية هي من الكثرة بحيث يُعجَز عن معرفتها، وهذه علة ثانية للاستبعاد، وترى أن طبيعة الارتباط بين الشيء والصورة الذهنية هي مشكلة تخص عالم النفس أو الفيلسوف (لا اللغوي)، فهذا استبعاد آخر"[١١].

النظرية الثانية: النظرية التصورية:

نظرية لغوية تدرس المعنى بالتركيز على مبدأ التصور، أي أنه عند نطق الألفاظ والعبارات تترجم إلى أفكار في الذهن، هذه الأفكار هي معاني الألفاظ، وفي غياب الأفكار والصور الذهنية تغيب المعاني، ويعد المعنى في النظرية التصورية هو الصورة الذهنية التي تستدعيها الكلمة عند السامع، أو التي يفكر فيها المتكلم، ولذلك يقوم جوهر هذه النظرية على أن المعنى، أو الدلالة ترتبط بوجود

الفكرة، وهي بذلك تختلف عن النظرية الإشارية التي ربطت المعنى والدلالة بالمشار إليه فقط.

وترجع جذور هذه النظرية إلى الفيلسوف الإنجليزي (جون لوك John Locke) الذي يسميها (النظرية العقلية) في قوله: "استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار، والأفكار التي تمثلها تعد مغزاها المباشر الخاص"[١٢]، ويعد (جون لوك) أول من حدد المعنى بدلالة الصورة الذهنية عليه، فيرى أن الكلمات ما هي إلا تجسيد لهذه الصور الذهنية، "فاستعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار، والأفكار التي تمثلها تعد مغزاها المباشر الخاص"[١٣].

ويرى أحمد مختار عمر أن دلالات الأشياء هي نفسها عند جميع البشر، والاختلاف لا يكون إلا في تعدد الألسنة، فالنظرية التصويرية تعد اللغة قوالب تعبيرية للأفكار التي في الذهن، ويمكن الاستغناء عن هذه الأفكار إذا أراد المتكلم عدم البوح بأفكاره والاحتفاظ بها لنفسه، فقال: "إنه شعورنا بالحاجة إلى نقل أفكارنا الواحد إلى الآخر الذي يجعلنا نقدم دلائل قابلة للملاحظة على المستوى العام على أفكارنا الخاصة التي تعتمل في أذهاننا"[١٤].

ومن المبادئ الأساسية للنظرية التصورية أن للعبارة معنى إذا ارتبطت بفكرة ما، ويكون لعبارتين المعنى نفسه إذا ارتبطتا بالفكرة نفسها[١٥]، وتنظر التصورية إلى المعنى باعتباره موضوعًا نفسيًّا، وأن بناء معاني التعابير اللغوية ليس إلا جزءًا من العمليات النفسية أو الذهنية التي تقوم عليها القدرة اللغوية الباطنية لدى المتكلم، أي أنها تحاول الوقوف على القواعد المستبطنة في الذهن والمنظمة للمعارف[١٦].

وتؤخذ على النظرية التصورية مآخذ عدة ، من أبرزها[١٧]:

- تتحدث هذه النظرية عن أشياء لا تخضع للنظر العلمي والفحص والاختبار، مثل: (الفكرة والصورة الذهنية).
- تعدد الصور الذهنية للشيء الواحد واختلافها، فتحديد الصورة الذهنية لكثير من الكلمات سيكون مختلفًا بين شخص وآخر، ومن ذلك: (بيت، حصان، شجرة، طريق)، فكل منهم سيرسم للكلمة صورة ذهنية مختلفة عن الآخر.
- توجد في الواقع ظواهر انفعالية مختلفة لها صورة ذهنية واحدة، ومن ذلك: صورة بعيدة لطفل يضرب الأرض بقدميه، فتكون الاحتمالات هي: (إنه يتألم) أو (إنه يطأ حشرة ليقتلها) أو (إنه يلعب) أو (إنه ضجر).
- توجد ألفاظ لها صور ذهنية مبهمة وغير واضحة المعالم، ويختلف الناس فيها اختلافاً كبيراً، كالأشياء الخرافية (العنقاء والغول)، وهذا المأخذ ينطبق على النظريتين التصورية والإشارية.

وبالنظر فيما جاء عن اللغويين العرب القدامى يظهر حضور النظرية التصورية في التراث اللغوي عند العرب، لكنها جاءت بعبارة قريبة هي (الصورة الذهنية)؛ حيث وردت عند (جلال الدين السيوطي) في تساؤله حول وضع الألفاظ في احتمالين اثنين، هما:

- الاحتمال الأول: إن كان واضع الألفاظ يضعها بناء على صورة ذهنية في ذهنه.
- الاحتمال الثاني: إن كان واضع الألفاظ يضعها بناء على ماهيتها الخارجية.

فقال في ذلك ما نصه: "اختلف: هل الألفاظ موضوعة إزاء الصور الذهنية، أي الصورة التي تصورها الواضع في ذهنه عند إرادة الوضع- أو بإزاء الماهيات الخارجية"[١٨]، ثم إن السيوطي عرض رأيه إزاء هذين الاحتمالين، وآراء عدد من الأصوليين في ذلك، على النحو الآتي:

- جلال الدين السيوطي، أبو إسحاق الشيرازي، ذهبا إلى الاحتمال الثاني؛ حيث قال السيوطي: "ذهب الشيخ أبو إسحاق الشيرازي إلى الثاني، وهو المختار"[١٩] أي هو الذي اختاره السيوطي من الاحتمالين.
- فخر الدين الرازي: الاحتمال الأول؛ حيث يقول الرازي: "إن الألفاظ ما وضعت للدلالة على الموجودات الخارجية، بل وضعت للدلالة على المعاني الذهنية والدليل عليه أما في الألفاظ المفردة فلأنا إذا رأينا جسما من بعيد وظننا صخرة سميناه بهذا الاسم فإذا دنونا منه وعرفنا أنه حيوان لكنا ظننا طيرًا سميناه به، فإذا ازداد القرب وعرفنا أنه إنسان سميناه به، فاختلاف الأسامي عند اختلاف الصور الذهنية يدل على أن اللفظ لا دلالة له إلا عليها، وأما في المركبات فلأنك إذا قلت: قام زيد، فهذا الكلام لا يفيد قيام زيد، وإنما يفيد أنك حكمت بقيام زيد، وأخبرت عنه، ثم إن عرفنا أن ذلك الحكم مبرأ عن الخطأ، فحينئذ نستدل به على الوجود الخارجي، فإما أن يكون اللفظ دالاً على ما في الخارج فلا والله أعلم"[٢٠].
- سراج الدين الأزموي: قال السيوطي: "أجاب صاحب التحصيل عن هذا بأنه إنما دار مع المعاني الذهنية لاعتقاد أنها في الخارج كذلك لا مجرد اختلافها في الذهن"[٢١].
- الأسنوي: ذهب إلى أن اللفظ موضوع بإزاء المعنى من دون النظر إلى كونه ذهنيًّا أو خارجيًّا، فإن حصول المعنى في الخارج والذهن من الأوصاف الزائدة على المعنى، واللفظ إنما وضع للمعنى من غير تقييده بوصف زائد، ثم إن الموضوع له قد لا يوجد إلا في الذهن فقط كالعلم ونحوه[٢٢].

ومن خلال هذه الآراء يتضح أن الصورة الذهنية توضع في مقابل الصورة المادية المحسوسة أي الوجود الخارجي للشيء، فمنهم من يرى أن وضع اللفظ يتم بناء على الصورة الخارجية، ومنهم من يرى أنه يتم بناء على الصورة الذهنية في ذهن الواضع الأول، ثم يشير إلى عملية بناء الصورة الذهنية في الخيال، ويظهر قول الأسنوي رأيًا جديدًا لا يرتبط بالصور الذهنية أو الخارجية، فهو يشير إلى أن عملية وضع اللفظ تتم بطريقة عشوائية، ولا علاقة مادية، أو معنوية بين اللفظ، وما يشير إليه، بل يرى أن اللفظ إنما وضع بإزاء المعنى من حيث هو، أي أن اللفظ وضع للمعنى فقط، ولا علاقة بينه كلفظ وبين الصورة الذهنية، أو الخارجية الخاصة به؛ لأنهما من الأوصاف الزائدة على المعنى[٢٣].

النظرية الثالثة: النظرية السلوكية:

تعد هذه النظرية من حقل النظريات اللغوية المعرفية التي تركز على مسألة اكتساب اللغة وتعلمها، وقد ظهرت في الولايات المتحدة سنة ١٩١٢ في

ميادين علم النفس التطبيقي، وكان رائدها الأول (جون واتسون) (J, Watson الذي يعد المؤسس الحقيقي للمذهب السلوكي، إلا أن هذه النظرية ظهرت قبل ذلك في روسيا في نهاية القرن التاسع عشر على يد اللغوي الروسي إيفان بافلوف (Ivan Pavlov)؛ حيث أراد أن يجعل دراسة علم اللغة أشبه بدراسة العلوم الطبيعية: بالاعتماد على المناهج العلمية القائمة على الملاحظة والتجربة.

ويعتبر السلوكيون اللغة جزءاً من السلوك الإنساني، وقد أجروا الكثير من الدراسات بقصد تشكيل نظريةٍ تتعلق باكتساب اللغة الأولى، والطريقة السلوكية تركز على السلوك اللغوي الذي يتحدد عن طريق استجابات يمكن ملاحظتها بشكل حسي، وعلاقة هذه الاستجابات في العالم المحيط بها، ولقد سيطرت هذه المدرسة في مجال علم النفس في الخمسينيات، واستمرت إلى السبعينيات من القرن الماضي، وكان لها تأثيرها القوي على جميع النظم التعليمية، وعلى جميع المختصين والعاملين في الميدان التربوي[٢٤].

يختلف منهج هذه النظرية عن الإشارية والتصويرية؛ حيث تركز هذه النظرية على مبدأ المثير والاستجابة، أي الفعل ورد الفعل، فالمثير يكمن في نطق الصيغة اللغوية، فتكون الاستجابة المباشرة لذلك، وتستبعد الفكرة والتصور، وتهمل المجردات، ولا تنظر إلى دور الدوافع والقدرات الفطرية والعقلية، وتعتبر أن عملية التعلم تتم عبر الاكتساب من المحيط البيئي[٢٥]، بينما يرى الفيلسوف الأمريكي (شارل موريس Charles Morris) أنه قد توجد استجابات عدة لمثير واحد؛ أي أن العلاقة بين المثير والاستجابة تعتمد على الميل أو الرغبة في المزاج، فرغبتنا أو ميلنا لطبيعة المثير هو الذي يحدد نوعية استجابتنا له.

وقال أحمد مختار عمر: إن (بلومفيلد) مسؤول عن تقديم النظرية السلوكية إلى علم اللغة[٢٦]؛ حيث قام (بلومفيلد) بتحليل المعنى تحليلاً سلوكيًّا منذ تخليه عن المذهب العقلاني في علم النفس سنة ١٩٢٦ واعتماده على أفكار (ويس) بأن جوهر المعنى يكمن في المظاهر المصاحبة للتعبير، ومنها: المؤثر والاستجابة.

وتقوم النظرية السلوكية على مجموعة من الأسس والمفاهيم، وهي[٢٧]:

- **الميكانيكية**: أي إيمانهم بأن كل شيء يحدث في العالم تحتمه قوانين فيزيائية عامة هي المؤثرات وراء كل سلوك لغوي أو حركي.
- **المثير والاستجابة**: بموجب النظرية السلوكية فإن كل سلوك أو استجابة مثير، فإذا كانت الأمور سليمة يكون السلوك سويًّا، ويكون العكس صحيحًا.
- **جوهر السلوك المشترك**: الاعتقاد بأنه لا فرق جوهري بين سلوك الإنسان والحيوان والسلوك اللغوي الإنساني لا يختلف عن النظام الإشاري الحيواني.
- **التشكيك في الاصطلاحات الذهنية**، مثل: (الفكرة، الصورة الذهنية، المفهوم، الشعور، العاطفة)؛ لأنها غير خاضعة للملاحظة ومعرفتنا عنها قائمة على الاستبطان الذي لا يركن إليه.
- **سلوك الإنسان مكتسب ومُتعلَّم**: أي أن التجربة هي طريق المعرفة، وليس التفكير، فالفرد يتعلم السلوك السوي وغير السوي، وهذا التعلم ناتج عن نشاط معين يقوم به الفرد، وأن هذا السلوك المتعلم يمكن تعديله، أو تغييره من خلال التدعيم والتعزيز.
- **الدافع**: وهو شرط أساسي لكل تعلم، فلا تعلم دون دافع، وكلما كان الدافع قويًّا زادت فاعلية التعلم، أي مثابرة المتعلم عيه واهتمامه به.

ويؤخذ على المدرسة السلوكية مآخذ عدة ، من أبرزها[٢٨]:

- عدم القدرة على وصف مؤثرات كل حدث كلامي؛ لأنه أحيانا قد تكون المؤثرات خفية، وغير ظاهرة فمثلا الحب والكره والحقد يصعب وصفها، أو وصف مؤثراتها بشكل علمي.
- تعدد المؤثرات وراء العبارة الواحدة، فمثلا (إني جائع) قد ينطقها الولد؛ لأنه جائع فعلا، أو لأنه لا يريد أن ينام، أو لأنه يريد أن يلعب بالطعام.
- تعدد الاستجابات للتعبير الواحد.
- هناك فرق لا يمكن إنكاره بين رد الفعل للكلمة، ورد الفعل للشيء نفسه، فرد الفعل للتفاحة هو أكلها، وأما لكلمة تفاحة فلا.
- هذه النظرية يلزم منها نسبة معان لـ (الثرثرة والهراء واللغو) الذي لا معنى له، ولكن قد يكون له ردة فعل غاضبة أو ساخرة.

وقد اتجه بعض الباحثين العرب إلى دراسة آلية منهجية خاصة بإمكانية تطبيق النظرية السلوكية في تعليم اللغة العربية[٢٩] على النحو الآتي:

- بما أن تعلم اللغة هو اكتساب عادات فلابد من تأكيد قيمة التكرار والتدرب والمحاكاة والحفظ، وعلى المدرس أن يقوم بالدور الإيجابي الأول في هذا المجال.
- بما أن الحديث المنطوق هو أهم جوانب اللغة فلابد من المدرس بتدريب طلبته على الاستماع والفهم ثم الكلام، وبعد ذلك يعلمهم مهارات القراءة والكتابة.
- تتطلب الاختلافات بين اللغة الأصلية للطالب، واللغة الأجنبية التي يتعلمها اهتماماً كبيرًا من المدرس الذي يجب أن يخطط لطريقة تدريسه بحيث يعطي هذه الفروق أولوية في أنشطة التعلم.
- يؤكد المدرس على المظاهر الحسية في اللغة كالنطق الصحيح والهجاء المضبوط واستخدام العبارات السليمة[٣٠].

وبعض الطرائق انبثقت من مذهب، أو مدخل لغوي نفسي أو تعليمي، يستند إلى نظرية من النظريات اللغوية أو النفسية، أو التربوية أو الاجتماعية، فالطريقة السمعية الشفاهية مثلاً نشأت في الخمسينيات من القرن العشرين نتيجة تطبيقات لمذهب من مذاهب تعليم اللغة الأجنبية، وهو المدخل السمعي الشفاهي، هذا المذهب يستند إلى النظرية السلوكية البنيوية التي نشأت في منتصف القرن العشرين نتيجة التقاء آراء البنيويين من اللغويين بآراء السلوكيين من علماء النفس حول طبيعة اللغة الإنسانية ومناهج تحليلها وأساليب اكتسابها وتعلمها وتعليمها[٣١].

النظرية الرابعة: النظرية السياقية:

تقوم هذه النظرية على قاعدة أن المعنى يتشكل من الوظيفة التي تؤديها الكلمات المتجاورة في السياق، فتعددت المعاني بتعدد السياقات التي يمكن للكلمة أن ترد فيها، فمنها السياق اللغوي، والسياق العاطفي، والسياق الثقافي، والسياق الموقفي. وتختلف هذه النظرية عن سابقاتها في منهجها القائم على أن المعنى لا يعني رؤية المشار إليه، أو تعريفه أو وصفه، وإنما يكون المعنى من خلال السياق اللغوي الذي وردت الكلمات فيه، والموقف الحالي الذي استعملت فيه.

وتنسب الريادة في هذه النظرية إلى (جون فيرث) و(مايكل هاليدي)؛ حيث يعد (جون فيرث) المؤسس الأول للمدرسة الإنجليزية اللسانية؛ حيث اعتنى بالجانب الدلالي للغة الطبيعة من حيث هي وسيلة للتواصل الاجتماعي[٣٢]، فنظر

إلى اللغة على أنها نتيجة علاقات متشابكة متداخلة، وليست وليد لحظة معينة بما يصاحبها من صوت وصورة، ولكنها حصيلة المواقف الحية التي يمارسها الأشخاص في المجتمع، فالجمل تكتسب دلالتها في النهاية من خلال ملابسات الأحداث، أي سياق الحال، وهذا السياق هو كل ما يتعلق بالفرد، ويحيط به، أو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي أو الحال الكلامية، كالحقائق والماديات المتعلقة بالمشاركين والمتصلة بالحدث اللغوي، والعبارات اللغوية المنطوقة وأثرها[٣٣]، وقصد (فيرث) بذلك أن يقيد السياق بالأمور المؤثرة في البيئة، وتكون ذات صلة مباشرة بالحدث اللغوي، ومن ذلك الملامح التي لها صلة وثيقة بالكلام الحاصل[٣٤].

فالمعنى بحسب النظرية السياقية لا ينكشف إلا من خلال توظيف الوحدة اللغوية في سياق محدد، وتحديد الكلمة ومعناها يعتمد على فحص مجموعة الكلمات معها في السياق، ومن ذلك أن معنى كلمة (الانصهار) مرتبط بالذهب، والفضة، والبرونز، والألمنيوم، والنحاس، والحديد) ولا تتلائم مع كلمة (تراب) مثلاً[٣٥].

وتبع (مايكل هاليدي) سابقه (فيرث) في نظرية السياق، وقام بتطويرها[٣٦]، فكانت نظرته إلى السياق أبعد من نظرة فيرث؛ إذ بيّن وحدة المعنى في تركيب الجملة، ونظر إلى الكلمة نظرة شمولية من منظور سياق الحال، فاعتبر أن كل ما في اللغة مرتبط بالسياق، واللغة لا تكون لغة إلا باستعمالها في سياق الحال[٣٧]، ويرى أن اللغة وسيلة تواصل يستعملها الأفراد للتوصل إلى أهداف وغايات[٣٨]، فنظر إلى وظيفة اللغة في أداء المعاني، فالنظرية الوظيفية ليست هدفًا، وإنما إطار يتم من خلاله الكشف عن الخيارات المتاحة أمام المتكلم[٣٩].

ومن الأشياء التي طورها (هاليدي) في نظرية السياق، أنه وضع لفكرة سياق المقام ثلاثة عناصر، هي: المجال والنوع والمشتركون، وهي تقابل: الفكري والعلائقي والنصاني في المكونات الوظائفية للنظام المعنوي[٤٠]. وهذه الوظائف الثلاث للغة تمثلها البنية المرتبطة بالنشاط اللغوي والبيئة الاجتماعية، وتسمى أنساقًا، وهي:

- "الوظيفة التمثيلية: تمثيل الواقع، يقابلها نسق التعدية، ويتضمن نسق التعدية مفاهيم دلالية مثل المتقبل والمنفذ.
- الوظيفة التعالقية: التعالق بين المشاركين، يطابقها نسق الصيغة، ويعبر هذا المفهوم عن الجهة والقضية.
- الوظيفة النصية: تنظيم الخطاب بحسب مقتضى الحال، يطابقها نسق المحور، ويشمل العلاقات ذات الطابع التداولي، مثل مفهومي المعطى والجديد"[٤١].

ويقسم السياق إلى ثلاثة أنواع، هي: (السياق اللغوي، وسياق الموقف أو الحال، والسياق الثقافي الاجتماعي)، وبيانها على النحو الآتي:

- **السياق اللغوي**:

هو البيئة اللغوية التي تحيط بجزئيات الكلام من مفردات وجمل وخطاب[٤٢]. وللسياق اللغوي عناصر محددة وهي::

١- **السياق الصوتي** (الفونيمي) الذي يشكل الكلمة، ويقصد بذلك سياق ترتيب ترتيب الحروف (الأصوات) في الكلمة، فاختلاف ترتيبها يؤدي إلى اختلاف معنى الكلمة، مثال ذلك: كلمة (سبح) يختلف معناها إذا تم تغيير ترتيب الحروف (حبس)، (سحب).

٢- **السياق الصرفي**: يتمثل في تركيب الصيغة الصرفية فكل اختلاف يلحق بالصيغة يؤدي إلى اختلاف في الدلالة، مثال ذلك: دلالة المفرد تختلف عن دلالة المثنى والجمع، ودلالة المذكر تختلف عن دلالة المؤنث.

٣- **السياق النحوي**: يتمثل في اكتساب الكلمات معاني وفق محلها الإعرابي ومكانها في الجملة، مثال ذلك: تأخذ الكلمة ثلاث دلالات إذا جاء محلها الإعرابي فاعلاً أو مفعولاً به أو حالاً.

٤- **السياق المعجمي**: يتمثل في مفردات المعجم والمعنى الدقيق الذي تحمله كل كلمة مختلف عن معاني الكلمات معها في الحقل الدلالي الواحد، مثال ذلك: كلمة (صحا) لها معنى مختلف عن (استيقظ) و(نهض).

٥- **سياق المصاحبة**: يتمثل في ما يصاحب الكلمة من كلمات تؤثر في معناها وتحدده، مثال ذلك: كلمة (يد)، لها معنى ثابت خاص بها، لكن يختلف معناها إذا صاحبتها كلمة أخرى، مثل: (يد بيضاء) أي سخية، (يد القوس) أي أعلاها.

- **سياق الموقف أو الحال**:

ويسمى (السياق غير اللغوي)، ويعد هذا النوع هو المكون غير الكلامي الذي يفرض دائمًا بالضرورة فوق المكون الكلامي في كل وحدة كلامية محكية، فالمعنى القاموسي - كما يقول محمود السعران- أو المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام، فثمة عناصر غير لغوية ذات دخل كبير في تحديد المعنى، بل هي جزء من معنى الكلام، ومن ذلك: شخصية المتكلم وشخصية المخاطب، وما بينهما من علاقات، وما يحيط بالكلام من ملابسات وظروف ذات صلة به[٤٣].

ولسياق الموقف عدة عناصر، وهي على النحو الآتي:

- سياق الكلام الفعلي: الكلام الذي دار خلال الموقف.
- سياق طبيعة المتحدثين: شخصياتهم ومعارفهم ومكاناتهم.
- سياق طبيعة الأشياء المتحدث عنها: أن تكون غير مبهمة بالنسبة للمتلقي السامع.
- سياق الأفعال المصاحبة للكلام: مثل رؤية التعبيرات الانفعالية لدى الشخصيات المتكلمة، وما تشير إليه تلك التعبيرات من معانٍ خاصة، مثل الغضب أو الدهشة أو الرضا أو المزاح أو الجد.
- سياق زمن الكلام: أي وقت الكلام، وتحديد الزمن الدقيق لذلك سواء أكان نهارًا أو ليلاً.

- **السياق الثقافي الاجتماعي**:

يمكن أن يختلف معنى الكلمة نفسها باختلاف ثقافة المتكلم الذي وظفها في سياق معرفته الثقافية أو الاجتماعية الخاصة به، مثال ذلك: كلمة (جذر) تعني عند عالم النبات: جذر النبتة في الأرض، وتعني عند عالم الرياضيات: الجذر الرياضي، وتعني عند عالم اللغة: الجذر اللغوي وأصل الكلمة.

وتلتقي نظرية السياق عند الغربيين بمفهوم السياق عند العرب القدامى، كابن جني والجرجاني وغيرهما؛ حيث أدركوا مبكرًا أثر السياق في تحديد المعنى الدقيق، وكان اهتمامهم بالسياق متصلاً بالمحاولات

الحثيثة لفهم القرآن الكريم وتفسيره بالشكل الصحيح، فكان اكتفاؤهم بالتطبيق دون التنظير، بينما كان اهتمام اللغويين الغربيين بالتنظير أولاً وتقعيد النظرية، فقد أدرك ابن جني مفهوم السياق الاجتماعي، وهو معرفة ظروف الكلام في الكشف عن الدلالة، فعلى المحدد للمعنى أن يحيط بالظروف التي تحيط بالكلام، فيجمع بين السامع والظروف التي تنوب عن المشاهدة والحضور[٤٤].

وكان للنظرية السياقية حضور في التراث العربي القديم، لكنها كانت إشارات إلى جوهر النظرية وأهميتها في الكلام، دون وضع قواعد خاصة لها أو تأطيرها كما فعل الغربيون لاحقًا، فمن بواكير ذلك ما أشار إليه سيبويه في كتابه (الكتاب) في حديثه عن الاستقامة والإحالة في الكلام، فقال: "فمنه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: (أتيتك أمس)، و(سآتيك غدًا)، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره، فتقول: (أتيتك غدًا)، و(سآتيك أمس)، وأما المستقيم الكذب فقولك: (حملت الجبل)، و(شربت ماء البحر) ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: (قد زيدًا رأيتُ)، و(كي زيدًا يأتيك) وأشباه هذا، وأما المحال الكذب فأن تقول: (سوف أشرب ماء البحر أمس)"[٤٥].

كما أن ابن جني بين أهمية السياق، وأشار إليه في قوله: "رفع عقيرته إذا رفع صوته.. وإنما هو أنّ رجلاً قطعت إحدى رجليه فرفعها ووضعها على الأخرى، ثم نادى وصرخ بأعلى صوته، فقال الناس: رفع عقيرته، أي: رجله المعقورة..، ألا تستفيد بتلك المشاهدة، وذلك الحضور، ما لا تؤديه الحكايات ولا تضبطه الروايات، فتضطر إلى قصود العرب، وغوامض ما في أنفسها حتى لو حلف منهم حالف على غرض دلته عليه إشارة لا عبارة، لكان عند نفسه، وعند جميع من يحضر حاله صادقاً فيه غير متهم الرأي والعقل، فهذا حديث ما غاب عنا، فلم ينقل إلينا، وكأنه حاضر معنا مناجٍ لنا"[٤٦].

كما أن نظرية النظم عند الجرجاني التقت مع نظرية السياق عند (فيرث) في تعريف المعنى، فعرف الجرجاني السياق بأنه: "تعليق الكلم بعضها ببعض، وجعل بعضها بسبب من بعض"[٤٧]، وقال:" اعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله، وتعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك فلا تخلُّ بشيء منها"[٤٨]. وكان (فيرث) قد نظر إلى المعنى بشكل موافق للجرجاني، فحدده بأنه نتيجة علاقات متشابكة متداخلة.

Abstract

Theories of the study of meaning

(Between the Arab linguistic heritage and the western language lesson)

By Shafi Muhammad Saif Al-Azmi

Theories of study of meaning have their roots in the linguistic and fundamental heritage of ancient Arabs. However, it was scattered and not compiled in a devoted science. None of the ancient Arabs demonstrated its theoretical framework and developed its rules and elements, which was achieved later by western linguists, who cared for studying semantics. Therefore, they developed the related theories and set their rules, characteristics, features and principles.

The field of meaning witnessed various differences concerning definitions, mechanisms, topics and areas, as each investigates meaning from a special perspective.

Denotational Theory considers meaning as the indication. However, the conception of having two synonyms denoting the same reference renders the essence of meaning inaccurate.

Ideational Theory looks at the meaning as the mental image, but it was severely criticized, as it interprets ambiguous things and meanings by ideas and conceptions.

Behavioral Theory considers that meaning is the outcome of psycholinguistic relationship between the stimulus and response. On the other hand, it neglected many events that are unmeasurable for not generating responses or inclinations.

Contextual Theory managed to find a solution for studying meaning and overcoming flaws of similar theories in the realm of meaning theories. It addressed meaning in various contexts. Whether words are ambiguous, not containing a mental image or separated from responses, they have special applications as the meaning is investigated in a certain context.

الهوامش

[١] - أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م، ص ٥٣.

[٢]- عبد الجليل منقور، **علم الدلالة: أصوله و مباحثه في التراث العربي**، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ٢٠١٠م، ص ١٥.

[٣] - عدنان بن ذريل، **اللغة والدلالة آراء ونظريات**، اتحاد الكتاب العرب دمشق، سورية، ١٩٨١م، ص ٤٥.

[٤] - محمد يونس، **وصف اللغة العربية دلاليًا**، جامعة الفاتح، ليبيا، ١٩٩٣م، ص ٨٣.

[٥] - **المرجع نفسه**، ص ٨٣.

[٦] - سالم الخماش، **المعجم وعلم الدلالة**، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ، ص ٤٣.
[٧] - **المرجع نفسه**، ص ٤٣.
[٨] - علي بن محمد الجرجاني، **التعريفات**، وزارة الثقافة، بغداد، العراق، د.ت، ص ١٢٢.
[٩] - عبد الغفار هلال، **علم اللغة بين القديم والحديث**، ط٣، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، مصر، ١٩٨٩م، ص ٣٣٦- ٣٣٧.
[١٠] - محمد حسن جبل، **المعنى اللغوي: دراسة عربية مؤصلة نظريًا وتطبيقيًا**، ط١، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
[١١] - **المرجع نفسه**، ص ١٥٤.
[١٢] - أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص ٥٧.
[١٣] - **المرجع نفسه**، ص ٥٧.
[١٤] - أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص ٦١.
[١٥] - عبدالحميد جحفة، **مدخل إلى الدلالة الحديثة**، ط١، دار توبقال، ٢٠٠٠م، ص ٢٤.
[١٦] - محمد غاليم، **المعنى والتوافق: مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي**، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٩٩٩م، ص ٤٧.
[١٧] - سالم الخماش، **المعجم وعلم الدلالة**، ص ٤٥- ٤٦.
[١٨] - جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٢٦هـ، ٤٢/١.
[١٩] - **المرجع نفسه**، ٤٣/١.
[٢٠]- محمد بن عمر الرازي، **المحصول**، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م، ص ٢٠٠- ٢٠١.
[٢١] - جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ٤٣/١.
[٢٢] - **المرجع نفسه**، ٤٣/١.
[٢٣] - عطية سليمان أحمد، **الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية (النموذج الشبكي- البنية التصورية- النظرية العرفانية)**، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، كلية التربية- جامعة السويس، القاهرة، مصر، ٢٠١٤م، ص ١٤٩.
[٢٤] - سلمان محمود عطاالله، **علم النفس الجنائي**، دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦، ص ٥١.
[٢٥] - حليمة جلال؛ رزيقة حملة، **نظرية المعنى في التراث العربي (البرهان في وجوه البيان) نموذجاً**، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، ٢٠١٧م، ص ٢٠.
[٢٦] - أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص ١٦
[٢٧] - سالم خماش، **المعجم وعلم الدلالة**، ص ٤٦.
[٢٨] - سالم خماش، **المعجم وعلم الدلالة**، ص ٤٧.
[٢٩] - عبدالحكيم، **النظرية السلوكية البنيوية في تعليم اللغة العربية وتطبيقها**، مجلة التدريس- جامعة الإسلام نور الحكيم، المجلد الخامس، العدد الأول، يونيو ٢٠١٧، لومبوك، إندونيسيا، ص ١٠.
[٣٠] - أحمد فؤاد أفندي، **طريقة تعليم اللغة العربية**، مالانغ، إندونيسيا، ٢٠٠٩م، ص ١٨.
[٣١] - عبدالرحمن بن إبراهيم العصيلي، **طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ، ص ٢٧- ٢٨.
[٣٢] - يحيى أحمد، **الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة**، مجلة عالم الفكر، العدد الثالث، ١٩٨٩م، ص ٨١. وانظر: عطا محمد موسى، **مناهج الدرس النحوي في العالم العربي**، ط١، دار الإسراء، ٢٠٠٢م، ص ٣٠٥.
[٣٣] - أحمد كاظم عماش، رياض حمود حاتم، **سياق الحال في الاتجاه الوظيفي: مايكل هاليدي أنموذجًا**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢٩، تشرين الأول ٢٠١٦م، ص ١٣٥.
[٣٤] - يحيى أحمد، **الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل المعنى**، ص ٨٤.
[٣٥]- انظر، أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ص ٧٤. (بتصرف في الأمثلة).
[٣٦] - يحيى أحمد، **الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة**، ص ٨١. وانظر: عطا محمد موسى، **مناهج الدرس النحوي في العالم العربي**، ص ٣٠٥.
[٣٧] - يحيى أحمد، **الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة**، ص ٨٤.

[٣٨] - حافظ إسماعيل، **اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية في قضايا التلقي وإشكالاته**، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ٢٠٠٩م، ص ٤٠٠. وانظر: يحيى أحمد، **الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل المعنى**، ص ٧١.

[٣٩] - أحمد جواد العتابي، **المعنى في النظريات اللغوية الحديثة**، مجلة كلية الآداب، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ص ٢٢.

[٤٠] - شريفة بلحوت، **طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام من منظور مايكل هاليداي ورقية حسن**، مجلة الأثر، العدد (١٦)، فيفري ٢٠١٢م، ص ١٢٧.

[٤١] - الطاهر شارف، **المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور**، رسالة ماجستير، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٦م، ص ١١-١٢.

[٤٢] - سالم الخماش، **المعجم وعلم الدلالة**، ص ٤٨.

[٤٣] - سالم الخماش، **المعجم وعلم الدلالة**، ص ٥٠.

[٤٤]- عبده الراجحي، **فقه اللغة في الكتب العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م، ص ١٦٧.

[٤٥]- سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ٢٥/١.

[٤٦] - عثمان ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٥٥م، ٢٤٨/١.

[٤٧] - عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٩٨٤م، ص ١٥.

[٤٨] - **المرجع نفسه**، ص ٧٠.

قائمة المصادر والمراجع

١- أحمد جواد العتابي، **المعنى في النظريات اللغوية الحديثة**، مجلة كلية الآداب، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، د.ت.

٢- أحمد فؤاد أفندي، **طريقة تعليم اللغة العربية**، مالانغ، إندونيسيا، ٢٠٠٩م.

٣- أحمد كاظم عماش، رياض حمود حاتم، **سياق الحال في الاتجاه الوظيفي: مايكل هاليدي أنموذجًا**، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢٩، تشرين الأول ٢٠١٦م.

٤- أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، ط٥، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ١٩٩٨م.

٥- جلال الدين السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، دار إحياء الكتب العربية، ١٣٢٦هـ.

٦- حافظ إسماعيل، **اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية في قضايا التلقي وإشكالاته**، ط١، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ٢٠٠٩م.

٧- حليمة جلال؛ رزيقة حملة، **نظرية المعنى في التراث العربي (البرهان في وجوه البيان) نموذجاً**، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، ٢٠١٧م.

٨- سالم الخماش، **المعجم وعلم الدلالة**، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٨هـ.

٩- سلمان محمود عطاالله، **علم النفس الجنائي**، دار المنهل للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

١٠- سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.

١١- شريفة بلحوت، **طبيعة النص وعلاقته بسياق المقام من منظور مايكل هاليداي ورقية حسن**، مجلة الأثر، العدد (١٦)، فيفري ٢٠١٢م.

١٢- الطاهر شارف، **المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور**، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٦م.

١٣- عبد الجليل منقور، **علم الدلالة: أصوله و مباحثه في التراث العربي**، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، ٢٠١٠م.

١٤- عبد الغفار هلال، **علم اللغة بين القديم والحديث**، ط٣، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، مصر، ١٩٨٩م.

١٥- عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ١٩٨٤م.

١٦- عبدالحكيم، **النظرية السلوكية البنيوية في تعليم اللغة العربية وتطبيقها**، مجلة التدريس- جامعة الإسلام نور الحكيم، المجلد الخامس، العدد الأول، يونيو ٢٠١٧، لومبوك، إندونيسيا.
١٧- عبدالحميد جحفة، **مدخل إلى الدلالة الحديثة**، ط١، دار توبقال، ٢٠٠٠م.
١٨- عبدالرحمن بن إبراهيم العصيلي، **طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ.
١٩- عبده الراجحي، **فقه اللغة في الكتب العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ١٩٧٢م.
٢٠- عثمان ابن جني، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٥٥م.
٢١- عدنان بن ذريل، **اللغة والدلالة آراء ونظريات**، اتحاد الكتاب العرب دمشق، سورية، ١٩٨١م.
٢٢- عطا محمد موسى، **مناهج الدرس النحوي في العالم العربي**، ط١، دار الإسراء، ٢٠٠٢.
٢٣- عطية سليمان أحمد، **الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية (النموذج الشبكي- البنية التصورية- النظرية العرفانية)**، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، كلية التربية- جامعة السويس، القاهرة، مصر، ٢٠١٤م.
٢٤- علي بن محمد الجرجاني، **التعريفات**، وزارة الثقافة، بغداد، العراق، د.ت.
٢٥- محمد بن عمر الرازي، **المحصول**، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧م.
٢٦- محمد حسن جبل، **المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريًا وتطبيقيًا**، ط١، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م.
٢٧- محمد غاليم، **المعنى والتوافق: مبادئ لتأصيل البحث الدلالي العربي**، منشورات معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، ١٩٩٩م.
٢٨- محمد يونس، **وصف اللغة العربية دلاليًا**، جامعة الفاتح، ليبيا، ١٩٩٣م.
٢٩- يحيى أحمد، **الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة**، مجلّة عالم الفكر، المجلد (٢٠)، العدد الثالث، دولة الكويت، ١٩٨٩م.